بانك مع العزيزة لوسيليا تسران بوصفها لكما · اما من جهتي وايم الحق ما دخل فكري ان اكون لها وتكون لي · وما عواطفي من نحوها الا ميل بسيط لما هي عليه من الاخلاق الطيبة والصفات الرضية · غير انه اذا حدث شيء يغير ميلي هذا البسيط الى حب مكين تأكد ايها الصديق باني لمخبرك به حال وقوعه

ولما انتهيت من حديثي اظهر لي جربكوس سروره العظيم للحال السياسية والعمرانية في روما قائلاً — لقد صح اذاً ما قيل اخيراً عن اورليان فانه مصلح حقيقة · فقد اصلح الجيش ونظمه احسن تنظيم حتى اصبح يحاكي جيش فيسپاسيان · والاخبار الواصلة اخيراً من الشمال عن طريق انطاكية تقول بانه قد نال النصر على الجوثيين والالمان · وبانه يتهيأ لغزو الشرق · ويغلب على الظن انه يقصد الفرس عله يدرك فاليريان حياً فيخلصه من الاسر او يثأر لروما من الملك الكبير الذي نال النصر عليها

اما عن تدمر فلا اظن ان سياسته تتغير من نحوها بل تبقى مملكة كما هي · سلطنة مستقلة عن روما كما كانت ايام جاليانوس وكلاديوس · لاننا بدون هذه السياسة تجارتنا بور وحركة اشغالنا لا تنمو بل تتأخر · فمن يغير هذه الحال و يقطع ربط السلام المكينة التي بيننا و بين العالم يقع في اكبر جرم واعظم مسئولية

مأثورات

أعجبت هوبرا بخيا الرومانية بالفيلسوف اكراتيس واقترنت به مع ما كان عليه من الشناعة ولم تبال بحكي الناس · وكانت تحبه وتحترمه كثيراً فاتفق مرة ان اجتمعا في وليمة عند ليسياكوس مع جمهور من الخاصة فمازحت ثيودورس الفيلسوف بمقياس سفسطي اغاظه فلم يجبها في الحال بل توقف هنيهة ثم قال انظروا هذه المرأة كيف اعطت جمالها لهذا القبيح فاجابت صحيح ولكن انظنني اخطأت اذا آثرت الفلسفة على جميع رغائب النساء